Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فأدوات الاستفهام عن الجملة فى العربية اثنتان : هل والهمزة ، ولا توجدان فى غير العربية من اللغات السامية ، إلا أن (ha) فى العبرية والآرامية العتيقة ، تقارب الهمزة العربية . والهمزة هى المألوفة الكثيرة الاستعمال ، و (هل) أشد قوة فى الاستفهام ، وقد ترمز إلى أن السائل يتوقع الجواب بلا ؛ ولذلك قد تقع بعدها : (من) الخاصة بالسلب . مثاله من القرآن : ﴿ هل من مَزِيد ﴾[١] ، فكأن معناها : مامن مزيد ، فتقارب (هل) لـ num اللاتينية ، التى لايستفهم بها إلا إذا توقع السائل النفى ؛ نحو : venitne أى : أجاء ؟ يعنى : لا أعرف : أجاء أم لم يجىء ؟ و : num venit أى : هل جاء ؟ يعنى : أظن أنه لم يجىء ، وإن كان على ضد ذلك فخالفنى . فالعربية لم تتحصل على عبارة عن هذا المعنى تبعد كل الشك ، غير أنها تقدمت إلى ذلك ، ولا ترافقها إحدى سائر اللغات السامية .

وضد هذا المعنى هو التوقع للجواب بنعم ، ويعبر عنه فى كل اللغات بالاستفهام المنفى ، نحو : nonne venit ? و has he not come ? و n'est il pas venu ? أى : ألم يجىء ؟ يعنى : أظن أنه جاء ، فأكّدهُ . فالاستفهام المنفى فيه شىء من الحض ، فغلب فى العربية هذا المعنى على المعنى الاستفهامى ، فى بعض الحالات ، منها : (ألا) ؛ نحو : ﴿ ألا تقاتلون قوماً نكثوا أيمانهم ﴾[٢] ، أى : دونكم قتالهم ، و « ألا أخبركم » أى : لأخبركم . وقد يتلوها الماضى ؛ نحو : « ألا أرسلت إلىّ » أى : ليتك أرسلت إلىّ . ويوجد فى هذا المعنى : (ألّا) بالتشديد[٣] ، و(هلّا) ، وفى القرآن الكريم : (لولا) ؛ نحو : ﴿ [و] يقول الذين كفروا لولا أنزل عليه آية من ربّه ﴾[٤] أى ياليته أنزل عليه آية ، أو يكاد أن يكون المعنى : لأى شىء لم تنزل عليه آية ؟ و (ألا) تكون زائدة ؛ نحو : « ألا إنّ الحداثة لا تدوم » .

---

(١) سورة ق ٥٠/٣٠

(٢) سورة التوبة ٩/١٣

(٣) انظر فى ذلك : الجنى الدانى للمرادى ٥٠٩

(٤) سورة الرعد ١٣/٧